رابط المادة على منصة باحث

سلسلة الأسماء الحسنى – الشيخ خالد السبت)مكتملة(

شرح الأسماء الحسنى | القابض الباسط | الشيخ خالد السبت

خالد السبت

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها الاحبة حديثنا في هذه الليلة عن اسمين كريمين - 00:00:18

من اسماء الله تبارك وتعالى وهما القابض والباسط وسينتظم هذا الحديث باذن الله تبارك وتعالى خمس قضايا الاولى فيما يتصل بمعنى هذين الاسمين والثاني في دلائلهما والثالث فيما يدلان عليه. والرابع في اثارهما - 00:00:38

والخامس في اثر الايمان بهما على المؤمن. اما الاول ففيما يتصل بمعنى هذين الاسمين اما من جهة اللغة فان القبض يقابل البسط وهو في حقنا جمع الكف على الشيء فهذا في حقنا هو - 00:01:03

القبض في اصله ويقال قبضت الشيء بمعنى اخذته ويقابله البسط فهو كما يقال بمعنى السعة والبسطة هي السعة ورجل بسيط اليدين يعني منبسط بالمعروف ويقال يده بسط اذا كان منفاقا معطاء باذلا - 00:01:28

والمقصود ان البسطة في كل شيء تدل على السعة فهو يدل على توسعة يقال ذلك في الرزق والاكثار منه وكذلك في الطول والفضل كل ذلك يكون فيه البسط وحاصل ما يقال في ذلك فيما يتصل بهذين الاسمين الكريمين - 00:02:01

ان القبض يدل على تضييق والبسط يدل على توسعة فالله تبارك وتعالى هو القابض الباسط فما معنى القابض والباسط في حق الله جل جلاله وتقدست اسماؤه يمكن ان يدخل تحت - 00:02:30

القابض ما يذكر من المعاني اللائقة بجلال الله وعظمته والله تبارك وتعالى القابض الذي يقبض الارواح من الاشباح فيتوفاها ويبسط الارواح في الاجساد عند الحياة. وهو الذي يقبض الصدقات ويأخذها. وهو الذي يبسط - 00:02:55

الارزاق ويوسعها يبسط الرزق لمن يشاء ويقبضه عمن يشاء فهو ايضا الذي يقبض القلوب فيضيقها حتى تصير حرجا كأنما تصعد في السماء ويبسطها ويشرحها للايمان والعلوم والمعارف والادراكات النافعة وما يحصل - 00:03:23

فيها من الوان الهدايات والاعمال القلبية الى غير ذلك مما يتصل القلوب من الطاف الله تبارك وتعالى وفواضله وفضائله. فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء - 00:03:54

هو قابض هو باسط هو خافض هو رافع بالعدل والميزان. كما يقول الحافظ ابن القيم رحمه الله في نونيته له مقاليد السماوات والارض. يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر. يعني يضيق - 00:04:23

انه بكل شيء عليم والله تبارك وتعالى يبسط يده بالتوبة للمسيئين يبسطها بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسطها بالنهار. ليتوب مسيء الليل وفي حديث ابي موسى رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه - 00:04:40

وسلم قال ان الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار. ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها. فهذا بسطه تبارك وتعالى الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في - 00:05:05

كيف يشاء فهذا مما يدخل في بسطه جل جلاله وتقدست اسماؤه كل ذلك تبعا لحكمته وعدله وحمده فالله تبارك وتعالى يعطي ويمنع ويضيق ويوسع وهو المنعم فضل فان منع فهو عدل. وان اعطى فهو فضل يوسع ويبسط الخيرات لمن شاء من عباده - 00:05:29

ويشرح الصدور لالوان الهدايات ويقبض القلوب والنفوس فلا تتسع لهدى ولا لعلم ينفعها. كما انه تبارك وتعالى يضيق على من شاء.

الرزق ابتلاء وحكمة عن علم وبصر نافذ في هؤلاء المخاليق - 00:06:04
فهو المنفرد تبارك وتعالى في ذلك كله وكل ذلك يجري تحت اقداره فان الله تبارك وتعالى جعل لذلك اسبابا ولضد ذلك ايضا اسبابا ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه - 00:06:30
عباده خبير بصير. يعلم حقائق هؤلاء العباد ويعلم ما تنطوي عليه نفوس وما يودي بهم البسط في الرزق من الطغيان. كلا ان الانسان ليطغى. ان رآه استغنى. فالله تبارك وتعالى حينما يوسع على عبد من عباده فان ذلك عن علم وبصر وحكمة كل ذلك على - 00:06:57
التمام وحينما يضيق على احد منهم فذلك ليس عن غفلة او جهل بحاله وانما يكون ذلك ايضا عن علم وبصر وحكمة كل ذلك على التمام والله تبارك وتعالى قد انكر قول اليهود ورده وعابهم حينما قالوا قبحهم الله وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت - 00:07:27
ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء فيداه تبارك وتعالى مبسوطتان بالارزاق وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يمين الله ملأى - 00:07:58
لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار. ارأيتم ما انفق منذ خلق السماوات والارض فانه لم ما في يمينه لم ينقص ما في يمينه قال وعرشه على الماء وفي يده الاخرى الى اخر ما ذكر. فهنا الشاهد انه قال ان يمين الله ملأى لا يغيظها نفقة - 00:08:21
حاء الليل والنهار فهو كثير الانفاق تبارك وتعالى القبض والبسط ايها الاحبة يتعلقان بكل ما من شأنه ان يقبض او يبسط كالارزاق وغيرها قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر - 00:08:50
وهكذا ايضا الرحمة فهو يبسطها لمن يشاء ويمسكها عمن يشاء ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم اما الثاني ففيما يتصل بدلائل هذين الاسمين الكريمين - 00:09:14
هذان الاسمان ايها الاحبة لم يردا في القرآن على سبيل الاطلاق وانما جاء الوصف والفعل. والله يقبض ويبسط واليه ترجعون. ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر فذكر الفعل منه وهكذا ايضا في عشرة مواضع كما في قوله تبارك - 00:09:38
وتعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض كل ذلك في البسط لكن بصيغة الفعل وجاء ايضا في بسط الريح في قوله تبارك وتعالى الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا - 00:10:06
يبسطه في السماء اما في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد جاء في سنن ابي داوود وابن ماجة من حديث انس رضي الله عنه قال قال الناس يا رسول الله غلى السعر - 00:10:24
فسعر لنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله هو المسعر. القابض الباسط فجاء بهما على سبيل الاطلاق معرفين بال وهذا ينطبق عليه الضابط المتفق عليه في اسماء الله تبارك وتعالى مما ذكرناه في مبتدأ هذه المجالس عند الكلام - 00:10:41
على المقدمات والضوابط. فيما يضاف الى الله تبارك وتعالى من الاسماء. فقوله صلى الله عليه وسلم ان الله هو المسعر القابض الباسط. فجاء مطلقين معرفين بال وهذا لا اشكال بانه مما - 00:11:07
يقال في اسماء الله جل جلاله وتقدست اسماؤه وفي حديث ابي هريرة جاء الفعل يقبض الله تبارك وتعالى الارض يوم القيامة. الحديث. وفي حديث اخر لابي هريرة رضي الله عنه ثم يبسط يديه تبارك وتعالى يقول من يقرض غير عدوم - 00:11:28
ولا ظلوم. فهذا ايضا بصيغة الفعل ثم يبسط يديه وفي حديث ابي موسى رضي الله عنه ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار كما اسلفنا هذا كله يرجع الى ما ذكرت وهذه الاسماء المتقابلة - 00:11:54
ذكر بعض اهل العلم كالشيخ عبد الرحمن ابن سعدي وغيره بان ذلك لا يضاف الى الله تبارك وتعالى الا على سبيل ذكر احدهما مع الاخر. يعني على سبيل الاجتماع والاقتران. فيقال الله القابض - 00:12:19
الباسط قالوا لان الكمال المطلق من اجتماع الوصفين فهو القابض للارزاق والارواح والنفوس وما الى ذلك مما ذكرنا وهو الباسط لذلك كله فهذا كما سبق فيكون ذلك هو الكمال حيث يجتمع القبض والبسط ولا ينفرد القبض - 00:12:39
وحده هكذا قال بعض اهل العلم وذكر ابن القيم رحمه الله وجوها في اقتران هذين الاسمين وذلك ان مقام الخوف لا يجامع مقام البسط والانبساط فالخوف من احكام ومتعلقات اسمه القابض - 00:13:05

يقبض الارواح نفوس يقبض الارزاق يضيقها وهو يقبض الرحمة عمن يشاء. فالخوف يتعلق بهذا الاسم والانبساط والسعة من احكام اسمه الباسط. فالباسط يرجع الى اوصاف الجمال والاحسان الرحمة واما القبض - 00:13:31

وذلك يكون بمشاهدة اوصاف الجلال والعظمة والكبرياء والعدل والانتقام فيكون العبد دائرا بين هذا وهذا. القابض والباسط بين هذه الاوصاف المتقابلة. كذلك ايضا ما يحصل في هذا العالم من حركة وسكون فان كل متحرك وساكن - 00:13:58

فانه يشهد لهذه الاسماء وهو صادر عن كمالاته تبارك وتعالى السكون يتعلق باسمه القابض فيشهد العبد بذلك تفرده سبحانه وتعالى القبض والحركة كذلك ايضا وكما يتعلقان ايضا باسمه الباسط ومن ثم فان العبد يشهد في حركات هذا العالم - 00:14:27

هذين الاسمين وما تضمناه من اوصاف الكمال القبض والبسط. فهذا انسان حرم الهداية وهذا اعطي الهداية هذا قد ضيق عليه في الرزق فيذهب ولا يرجع بشيء وهذا بادنى حركة يحصل له من المكاسب والارباح - 00:15:00

والوان التجارات ما الله به عليم. فذلك كله يرجع الى هذين الاسمين الكريمين كذلك ايضا الرضا بالله تبارك وتعالى ربا متعلق بذاته وصفاته واسمائه وربوبيته العامة والخاصة. فهو الرضا به خالقا ومدبرا - 00:15:23

وامرا وناهيا وملكا ومعطيا ومانعا وحكما ووكيلا ووليا وناصرا ومعينا وكافيا وحسيبا ورقيا حافيا وقابضا وباسطا بينما المقتضيات هذه الاسماء والصفات ان الله تبارك وتعالى يعطي اقواما ويمنع اخرين وينصر اقواما ويخذل اخرين - 00:15:48

ويرفع اقواما ويضع اخرين فهذا من معاني اسمائه وصفاته فان من رضي به ربا فان هذه من معاني ربوبيته في تدبير امر هذا العالم علويه وسفليه فيفضل ويتفضل على من يشاء - 00:16:11

ويبعد ويحرم من شاء ويعطي من شاء ويمنع من شاء لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ثالثا في ذكر ما يدلان عليه. القابض يدل على ذات الله عز وجل وعلى صفة القبض بدلالة المطابقة - 00:16:32

وهو يدل على الذات بدلالة التضمن كذلك يدل على الصفة بمفردها بدلالة التظمن اما جلالة اللزوم فلا شك ان القابض لابد ان يكون حيا قيوما سميعا بصيرا عليم قديرا قويا - 00:16:57

غنيا الى غير ذلك مما يقتضيه القبض والمنع والتظييق وما اشبه ذلك. واما الباسط فانه ايضا يدل على ذات الله وعلى صفة البسط بدلالة المطابقة. ويدل على احدهما بدلالة التضمن - 00:17:20

واما دلالته باللزوم فكذلك يدل على صفات الكمال من الحياة والغنى والقيومية والارادة والقدرة والعزة والقوة الى غير ذلك مما يقتضيه هذا الاسم وما تضمنه من الوصف القبض والبسط كل ذلك من صفات الكمال وهما من صفات الافعال. الصفات الفعلية - 00:17:42

اما الرابع فهو في ذكر ما تؤثره هذه الاسماء في الخلق والشرع فهذان الاسمان ايها الاحبة يختصان بمصالح الدنيا والاخرة فما يحصل لهذا الخلق من عطاء ومنع وتوسعة وتظييق ما يحصل من الوان التدبير والتقدير - 00:18:16

كل ذلك مما يدبره الله تبارك وتعالى في خلقه ويصرف هؤلاء الخلق كيف يشاء يصطفي منهم من شاء ويحرم من شاء ويخذل من شاء يرسل الرياح يسخر السحاب ينزل المطر على - 00:18:44

اقوام ويمنعوا اخرين تكون ارزاقه داره على قوم وقد حرم منها اخرون كل ذلك يرجع الى هذين الاسمين الكريمين. فما نشاهده في باب الشرع والامر الديني فان هذه الشرائع في غاية التفاوت. وهذه الشريعة هي اوسع الشرائع. الله تبارك وتعالى جعل هذا القرآن تفصيلا - 00:19:04

وتبيانا لكل شيء فهي كما قال شيخ الاسلام رحمه الله بمنزلة الشرائع المتعددة لسعتها وشمولها فاذا اراد المكلف ان يستغرق الزمان بعد الفرائض في باب الذكر فانه يجد في ذلك باب - 00:19:36

واسعا تفنى فيه الاعمار واذا اراد ان يستغرق الزمان في الوان العبادات المتعلقة بالعبادات البدنية كالصلاة مثلا فانه يجد بابا واسعا وكذا يقال في النفقات والعبادات المالية وكذلك في الجهاد في سبيل الله - 00:19:54

تبارك وتعالى وسائر التعبدات فهي ابواب واسعة لا يستطيع المكلف ان يأتي بذلك جميعا وكل ميسر لما خلق له فقد يفتح له في باب

العلم وذلك باب واسع تفنى فيه الاعمار بل تفنى الاعمار - 00:20:17
لون من الوان العلم في نوع منه. بل في جزء من اجزاء هذا النوع كما هو معلوم باب العلم باب واسع يعطي الله عز وجل من شاء منه ما شاء وكما قال بعض التابعين في وصف اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ادركت اصحاب - 00:20:37
محمد صلى الله عليه وسلم كالاخاذ الاخاذ يسع الرجل والاخاذ يسع الرجلين والاخاذ يسع العشرة والاخاذ لو نزل به اهل الارض لوسعهم يعني ان هذا العالم يكون من اوعية العلم وبحوره فهم يتفاوتون فيه غاية - 00:21:00
التفاوت من الناس من يكفي لحيه ومنهم من يكفي لاهل البلد ومنهم من لو نزل به اهل الارض لوسعهم هذا موجود في كل زمان ومكان. كذلك ايضا فيما يفتح الله عز وجل على العباد. فمنهم من يفتح له في ابواب متنوعة - 00:21:19
سيفلح في باب العلم والدعوة الى الله تبارك وتعالى والبذل في سبيل الله. ويكون ايضا قد فتح له في الجهاد كعبد الله ابن المبارك رحمه الله فتح له في هذه الابواب فهو من ائمة العلم والعبادة والجهاد في سبيل الله. كل ذلك - 00:21:44
قد جمع له ومنهم من يفتح له في باب واحد كالزهد والتعبد او يفتح له في باب البذل والانفاق او يفتح له في باب العلم وهكذا. فنسأل الله عز وجل ان يفتح لنا - 00:22:04
ابواب فضله وان يجعلنا واياكم ووالدينا واخواننا المسلمين ممن يدعون لدخول الجنة من ابوابها الثمانية اسأل في هذه الساعة الشريفة الكريمة ان يجعل هذا المجلس رحمة وقربة اليه تبارك وتعالى والا يحرمنا ما عنده بسوء ما عندنا - 00:22:21
فهذا ايها الاحبة هذا في باب الشريعة. واما في تدبير امور الخليقة الامر الكوني. اقضية الله تبارك وتعالى واقداره في هذا الكون فهذا ظاهر فيها الله تبارك وتعالى فاوت هذا الخلق كما نشاهد - 00:22:49
والله تبارك وتعالى يتمدح انه قسم بين هؤلاء الخلائق معيشتهم في الحياة الدنيا ورفع بعضهم فوق بعض درجات وانه جعلهم مسخرين لبعضهم. كما انه تبارك وتعالى اصطفى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض. فهذا - 00:23:08
فضله وعطاؤه. ابراهيم عليه الصلاة والسلام ابو الانبياء. ويوسف عليه الصلاة والسلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء واتى محمدا صلى الله عليه وسلم. الوسيلة والفضيلة - 00:23:34
على هذه الامة اورثها الكتاب ثم اورثنا الكتاب الذي كان ينزل على من قبلها ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وهم هذه الامة بطبقاتهم الثلاث فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله. فجعل هذا الافظال والانعام - 00:23:54
والاعطاء وانزال الكتاب جعله في هذه الامة بعد ان كان ينزل في الامم قبلها ينزل في اهل الكتاب في بني اسرائيل ازمانا متطاولة فنزع الله ذلك منهم بعد ان اصطفاهم على العالمين - 00:24:20
ولكنه جعل هذا الاصطفاء في هذه الامة فله الحمد كثيرا على ما اعطى واولى. كذلك ايها الاحبة ما نشاهده من تفاوت الناس في عقولهم وامكاناتهم في ذكائهم في مواهبهم ما يحققون من الوان النجاح والفلاح في هذه الحياة - 00:24:39
الدنيا وما يوفقون اليه من الهدايات والاعمال الصالحة فكل ذلك من مظاهر قبضه وبسطه جل جلاله وتقدست اسماؤه. فهذه المنح الربانية والمواهب التي يهبها من يشاء من هذه في عطائه المادي وفي عطاءه المعنوي من الهدايات والالطاف - 00:25:04
وما يحصل للقلوب من معرفته تبارك وتعالى والوان العلوم المقربة اليه المعرفة باوصافه وكمالاته ودينه وشرعه وصراطه التي خطها ورسمها وامر العباد بسلوكها والدار التي يصيرون كل هذا من فضله تبارك وتعالى على من شاء من عباده. فتفاصيل الشريعة بعلميها الفقه الاكبر والفقه - 00:25:31
اصغر يرجع ذلك جميعا الى هذه الجملة. فالناس يتفاوتون في هذا تفاوتا كبيرا الناس يذهبون ويجيئون ويكدحون في طلب الارزاق والاقوات وفي طلب العلوم والمعارف ولكنهم يتفاوتون فيما يرجعون اليه وكل ذلك من بسطه وقرضه. فكل ذلك من رزقه - 00:25:59
العلم الرزقي والهدايات من رزقه وكذلك ايضا هذا العطاء المادي من المال والكسب ونحو ذلك كل هذا من رزقه تبارك وتعالى. كل ذلك

عن علم وحكمة. فهذه مظاهره وفي هذا العالم الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس. فهو في العالم العلوي وفي العالم السفلي - 00:26:24

اما الخامس وهو ما يتصل باثار الايمان بهذين الاسمين الكريمين وكما عرفنا في المجالس السابقة ان يبتدأ بقوله تبارك وتعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وان ذلك يشمل دعاء المسألة ودعاء العبادة - 00:26:52

اما دعاء المسألة فان العبد يضمن في سؤاله هذين الاسمين الكريمين بحسب المقام. وقد جاء في صيغة الفعلي او الطلب ما يدل على سؤال بمقتضى هذه الاسماء في احاديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:27:17

عند الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اللهم اني اسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساجد واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون. فهذا من مقتضيات اسمه - 00:27:41

القابض اقبضني اليك وعند ابن حبان من حديث عائشة رضي الله عنها قالت في قصة سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه لما حكم في بني قريظة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله وحكم رسوله ثم دعا - 00:28:01

سعد رضي الله عنه اللهم ان كنت ابقيت على نبيك من حرب قريش شيئا فابقني لها. وان كنت قطعت الحرب بينهم وبينهم فاقبضني اليك وهكذا ايضا الدعاء باسمه الباسط كما عند احمد من حديث - 00:28:21

ابن رفاعة الزرق رضي الله عنه. وفيه قال لما كان يوم احد وانكفأ المشركون. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استووا حتى اثني على ربي. فصاروا خلفه صفوفا. فقال الله - 00:28:43

اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادي لما اضللت ولا مضل لمن هديت ولا معطي لما ما منعت ولا مانع لما اعطيت ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت. اللهم ابسط علينا - 00:29:02

من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم اني اسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول. اللهم اني اسألك النعيم يوم العيلة والا ان يوم الخوف اللهم اني عائد بك من شر ما اعطيتنا وشر ما منعت. اللهم حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا. وكره - 00:29:25

الينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين. اللهم توفنا مسلمين واحيينا مسلمين والحقنا بالصالحين غير هزايا قال مفتونين فهذا من دعائه بهذه الاسماء من عرف ان ربه تبارك وتعالى هو القابض الباسط وان مظاهر البسط ان ذلك جميعا من عطاياه ومواهبه - 00:29:49

انه يحب الله تبارك وتعالى ولا يعدل بحبه احدا من المخلوقين. فان الذي يبسط ويعطي ويوسع وبيده القبض ايضا والتضييق وهو العليم الحكيم فان هذا لا شك انه يجذب القلوب اليه - 00:30:15

لان المنافع والحاجات والمطالب الدنيوية والاخروية كلها بيده فتقبل القلوب على الله وتحبه وتأنس به وكذلك ايضا تخافه وتجله وتعظمه فيحصل للعبد الحال التي يكون فيها دائرا بين الخوف والرجاء - 00:30:35

يكون خائفا مخبتا محبا معظما لربه تبارك وتعالى مجلا له. وكذلك ايضا ايضا من عرف ان ربه تبارك وتعالى هو القابض الباسط فانه يتوكل عليه حق التوكل ويفوض الامور اليه فيركن الى جنابه سبحانه وتعالى ولا يعلق قلبه باحد من المخلوقين. ولا يركن اليهم - 00:31:03

وذلك ان مقاليد الامور وازمتها بيده سبحانه وتعالى. وحده دون ما سواه. فلا باسط لما قبض ولا قابض لم فبسط واذا كان الامر كذلك فما الحاجة الى المخلوقين ولماذا يتعلق القلب بهم؟ ويتوكل عليهم انه قد صحح علائقه بزيد او عمر من الناس - 00:31:33

او انه يجد حظوة عند احد ذوي القدرة والمكانة منهم عله ان يحذيه او ان يعطيه او ان ينصره او ان يدفع عنه. فالله تبارك وتعالى هو الذي يقبض ويبسط واليه ترجعون. فهو الذي يتوكل عليه وبه يستغاث. وبه يستعان - 00:32:02

فوجه قلبك الى ربك وخالقك جل جلاله وتقدست اسماؤه. هكذا ينبغي ان يربى التوحيد والايمان الحق في قلوب اهله. كذلك ايضا يثمر الايمان بهذين الاسمين الكريمين الرضا عن الله تبارك وتعالى وعن اقضيته - 00:32:31

واقداره فهو الذي يقبض ويبسط عن علم وحكمة فاذا قدر على العبد رزقه فينبغي ان يرضى بذلك ويسلم لله جل جلاله ويكون له

عبودية تتصل بهذا الاسم القابض وكذلك حينما يعطي الله تبارك وتعالى اخرين - 00:32:53
فانه لا يصح بحال من الاحوال ان يتحول العبد الى حاسد ناقم على هؤلاء فيكون معترضا على قضاء الله تبارك وتعالى وقسمه الارزاق فاق بين خلقه سواء كانت هذه الارزاق هي من قبيل العطاء المادي في المال او كان ذلك من العلم او الهجرة - 00:33:19
او النبوة حينما اقترحوا او اعترضوا يريدون ان ينزل هذا الوحي وهذه النبوة وهذا القرآن وهذه الرسالة على رجل من القريتين عظيم رد الله عليهم هذا الاقتراح الذي هو سوء ادب معه تبارك وتعالى اهم - 00:33:42
رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فهذا قسمه تبارك وتعالى فالمؤمن يرضى بذلك والله يعلم ما يصلح العباد وما يكون مقيما لهم ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء - 00:34:02
انه بعباده خبير بصير الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له ان الله بكل شيء عليم. لاحظوا هذه التعقيبات بهذه الاسماء الحسنى في البسط والتوسعة اذا لا اعتراض على اقداره تبارك وتعالى انما هو محض التسليم والاستسلام لله - 00:34:27
الخلاق العليم الحكيم الذي يعطي ويمنع عن علم وخبرة وحكمة وقد جاء في الصحيح من حديث عبدالرحمن ابن عوف رضي الله عنه انه اتي بطعام وكان صائما فقال قتل مصعب بن عمير - 00:34:51
وهو خير مني كفن في بوردة ان غطي رأسه بدت رجلاه وان غطي رجلاه بدا رأسه واراه قال وقتل حمزة وهو خير مني. ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط - 00:35:09
او قال اعطينا من الدنيا ما اعطينا. وقد خشينا ان تكون حسناتنا عجلت لنا. ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام هذه احوال من عرفوا من عرفوا الله تبارك وتعالى وعرفوا حقيقة هذه الحياة الدنيا فلم يغتروا - 00:35:27
بها حمزة رضي الله عنه مصعب ابن عمير يقول هؤلاء خير مني ومع ذلك لم نجد شيئا نكفنهم فيه مما يتسع لابدانهم فان هذا الحرمان ايها الاحبة وهذا التقتير او التضييق على بعض العباد لا يدل على صغار ومهانة في حق هذا العبد انه قد هان على ربه تبارك وتعالى - 00:35:46
فمنعه فان الله تبارك وتعالى قد يكون حجزه عن الدنيا وفطمه عنها من اجل ان يرفعه وان يصطفيه وان يستصلح قلبه وان يبقى مرتبطا بربه تبارك وتعالى. ان الكثيرين ايها الاحبة لو بسط لهم من - 00:36:14
دنيا لتغيرت احوالهم وتنكروا لاقرب الناس اليهم وهجروا المساجد وقراءة القرآن وما الى ذلك لكن لما كان في حال من القلة والضعف فانه لربما ينتظر الاذان فيبادر الى المسجد ويكثر من قراءة القرآن ويكثر من ذكر الله تبارك وتعالى ويصل هذا يتفقد هذا وما الى ذلك ولكنه لو اعطي كثيرا - 00:36:33
لربما يكون ذلك شغلا له عن هذه الخيرات والاعمال الصالحات والقرب من الله تبارك وتعالى في الصحيح من حديث عمرو ابن عوف رضي الله عنه قال بان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة ابن الجراح - 00:37:02
الى البحرين يأتي بجزيتها. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صالح اهل البحرين. وامر عليهم العلاء ابن الحضرمي فقدم ابو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الانصار بقدومه فوافته صلاة الصبح مع رسول الله صلى الله عليه - 00:37:28
وسلم فلما انصرف تعرضوا له فتبسم حين رآهم وقال اظنكم سمعتم بقدوم ابي عبيدة وانه جاء بشيء قالوا اجل يا رسول الله قال فابشروا واملوا ما يسركم. فوالله ما الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى عليكم ان تبسط - 00:37:48
وعليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتلهيكم كما الهتهم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم احاديث في هذا المعنى ظهر مصداقها بعد ذلك وهذا امر مشاهد في احوال - 00:38:11
احوال الناس قديما وحديثا الدعاة الى الله تبارك وتعالى. لربما يكون عندهم من الاخلاص والصدق والبذل ومواصلة العمل في الليل والنهار ويكون ذلك جميعا على سبيل الاحتساب ويوفرون من جهودهم واموالهم واملاكهم القليلة - 00:38:32
ما ينشرون به هذه الدعوة ولكن حينما تغدق عليهم الاموال فان ذلك في الغالب كما شاهدنا وشاهد الكثيرون يكون سببا تحول القلوب ستتحول الدعوة الى نوع من المنافسة ولربما تتحول الدعوة لدى بعض هؤلاء الى لون من التجارة والتكسب - 00:38:55

فيذهب اثر الكلمة وينطفئ نورها فتبقى الكلمات كثيرة والبرامج كثيرة ولكن الاثر يكون منعدما او قليلا هذا شيء مشاهد ولذلك انا لا اخشى على الدعاة والدعوة من قلة المال ومن التضييق في النفس - 00:39:23

والبذل والتبرعات وما الى ذلك انما الذي يخشى هو التنافس في الاموال الذي يورث شيئا من كوامن النفوس فيحصل بسبب بذلك من التفرق والانقسام والحسد ما الله به عليم هذا شيء من - 00:39:49

سافر وذهب ورأى احوال الناس اولا واخرا وما حصل لهم من التحولات عبر عقود فانه يرى اثر ذلك. حينما كانوا يبذلون من امكانات قليلة واحوال ضعيفة كانت الدعوة اوسع واقوى وابلغ تأثيرا. وحينما تحولت هذه الدعوة الى - 00:40:12

لون اخر باموال طائلة تصرف في سبيل ذلك لربما تغيرت النفوس فانحسر اثر هذه الدعوة. لا شك ان المال مؤثر وان هذا المال هو عصب الحياة. وان الدعوة تمتد اذا وجد وجدت الامكانات هذا امر لا ينكر ولكن الذي اتحدث - 00:40:36

عنه انما هو امر يتصل بالقلوب وما يحصل لها من التغير اذا وجدت الاموال والتنافس على هذا الحطام من عرف ان ربه تبارك وتعالى هو القابض الباسط فانه يتوجه اليه بالرغبة - 00:41:03

والرهبة فيسأل ربه تبارك وتعالى ان يبسط له من الطافه ورحماته وهداياته وان يشرح صدره للايمان. نحن في كل ركعة ايها الاحبة نقول اهدنا الصراط المستقيم وقد هدانا الله عز وجل للاسلام فله الحمد ولكن تفاصيل الصراط المستقيم علما وعملا واعتقادا كل ذلك - 00:41:25

لا يقادر قدره فالعبد بحاجة في كل لحظة الى معرفة ما هو حق لله تبارك وتعالى فيها. وان يهدى لما اختلف فيه من الحق باذنه تبارك وتعالى وكذلك وبحاجة الى ان يهدى للعمل الصالح فان العلم وحده لا يكفي. وكذلك هو بحاجة الى هداية للتثبيت - 00:41:51

بيت على هذا العمل الذي قد فتح له فيه. فكم من ناكس؟ وكم من منقبض وكم من متراجع بعد ان كان مشمرا في طاعة الله تبارك وتعالى. افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه - 00:42:17

هذا النور يتفاوت الناس فيه تفاوتا عظيما بحسب تفاوتهم في هذا الانشراح الذي يحصل معه من الايمان في قلوب العباد فهذا كله كما قال الله تبارك وتعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله - 00:42:41

يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء. والمعنى انه يحاول الصعود فلا يستطيع لان ذلك ليس في امكانه اصلا كانما يصعد في السماء. يتكلف الصعود ويعجز عنه فهذا امر قد منعه - 00:43:06

وكذلك اذا حرم هذه الهداية كما قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم استجيبوا الفرص كما يقال لا تطرقوا بابك مرتين ولهذا قال بعده واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون. كما قال ابن جرير وغيره يحاول العمل - 00:43:27

الايمان ولا يستطيع. يحاول الهداية ولا يستطيع. يحاول التوبة ولا يستطيع فاضطرقت بابه اول مرة فردها كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون هذه الاية من اشد الايات تخويفا لاهل الايمان - 00:43:52

اي حالة بينه وبين الهداية فلا يستطيع ان يتوب لا يستطيع ان يرجع الى الله تبارك وتعالى اجل التوبة الى الزواج اجل التوبة الى بلوغ الاربعين اجل التوبة وهل ترون - 00:44:16

في ابنائي الاربعين تهافتا على التوبة وهل ترون في ابناء الستين تهافتا على التوبة فان الغالب ايها الاحبة ان العبد يكون على حال قد نشأ عليها واستمرأها واعتادها كما انه قد يختم له بذلك - 00:44:31

جزاء وفاقا فالعبد يبادر ويسأل ربه فالله هو القابض الباسط وبيده الهداية وبيده ايضا الاضلال كذلك ايضا ان العبد حينما يؤمن بهذين الاسمين الكريمين فانه يرضى بكل ما يصدر عن الله تبارك وتعالى من بسط - 00:44:50

وقبض وان له الحكمة البالغة في ذلك كله فحينما يقبض او يبسط فان ذلك لكمال علمه وعدله وفضله وقدرته وعزته الى غير ذلك من اوصاف كماله فقد يضيق على بعض اوليائه رحمة بهم ولطفا واحسانا وبرا وقد يوسع على اعدائه املاء لهم - 00:45:19

استدراجا فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمني واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانني

والقضية ليست كذلك كلا والله يقول ايحسبون ان ما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات - 00:45:49
بل لا يشعرون فهذا السؤال الذي يريده بعض من نظر بنظر ساذج الى ما اعطاه الله عز وجل للكفار من الوان التمكين والنعم المادية واسباب القوة فانه قد يتساءل عن سبب هذا العطاء والحرمان لاهل الاسلام - 00:46:12
ان من عرف ان الله تبارك وتعالى هو القابض الباسط. وان ذلك عن علم وحكمة فان ذلك لا يرد عليه بحال من الاحوال الله عز وجل يقول فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء - 00:46:38
حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة. يقول ولولا ان يكون الناس امة واحدة يعني على الكفر كما قال بعض المفسرين لئلا يفتن المؤمن لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون يجعل لهم من الدرج - 00:46:55
الفضة والذهب ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا يعني من الذهب وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين فهذا البسط الذي يكون للكفار لا يقتضي الاغترار بحال من الاحوال فان الله تبارك وتعالى يملي لهم ثم يأخذهم - 00:47:16
ماذا يكون من عيش لهذا الكافر في ستين او سبعين او ثمانين او مئة سنة. ثم بعد ذلك يبقى في نار جهنم بقدر لا يمكن ان يقاس بالمليارات من السنين الى الابد ماذا تساوي؟ انعم اهل الدنيا يغمس في النار غمسة - 00:47:44
سيقال له هل مر بك نعيم قط ويؤتى بابئس اهل الدنيا. ويغمس في الجنة غمسة ويقال هل رأيت بؤسا قط؟ فيحلف ويقول لا والله يا رب ما رأيت بؤسا قط فالدنيا ليست - 00:48:04
واذا اردت ان تعرف انها ليست بشيء هنا في هذه الحياة الدنيا انظر الى البؤس المعجل لهم مع كثرة هذه اللذات. فالبؤس يلوح في وجوههم وهو يملأ قلوبهم وانظر ايضا الى هذه الارض بكاملها - 00:48:21
في صورة حقيقية عبر هذه الوسائل التي اتيح للناس من خلالها التعرف على كثير من الحقائق التي لربما كانوا عنها. فهذه الارض تبدو كأنها حبة رمل في هذا الفضاء. ماذا تساوي بما فيها من لذات - 00:48:40
والكنوز والزروع والثمار والاجواء الجميلة والاساور والحلي والبسط والفرش والقصور والاكواخ وما فالى ذلك مما يغتر به الكثيرون حبة رمل هي بمن فيها. لماذا تساوي بالنسبة لما عند الله تبارك وتعالى والدار الاخرة - 00:49:01
لو قيس بها نعيم اقل واحد من اهل الجنة فان الله تبارك وتعالى يعطيه مثل ما في هذه الدنيا وعشرة اضعافه فهذا لا يقادر قدره ما يقع للانبياء والاولياء الصالحين من الابتلاء والمحن - 00:49:26
والعلل والاوصاب والامراض والجراح وما يحصل لهم من ادالة الكفار وظهور الاعداء في بعض الاوقات. فان ذلك لا يدل على مهانتهم على الله وسقوط مرتبتهم انما هذه كما قال الله عز وجل وتلك الايام نداولها بين الناس. وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء. والله - 00:49:51
ايحب الظالمين وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين هذا كله من تدبيره وعلمه وحكمته جل جلاله وتقدست اسماؤه مما يؤثره ايها الاحبة الايمان بهذين الاسمين ان يشكر العبد ربه تبارك وتعالى - 00:50:18
على ما اولاه واعطاه وبسط له فيه سواء كان ذلك في عطاء مادي من الرزق والمال او كان ذلك في عطاء من الولد او كان ذلك ببسطة في الجسم فان ذلك من فضل الله تبارك وتعالى على العبد. وكذلك ايضا ما يعطيه الله عز وجل للعبد من بسط - 00:50:42
في قلبه بالعلوم والمعارف كذلك ايضا ما يعطيه ويوليه لبعض عباده من بسط في اللسان فيكون فصيحا خطيبا مفوها او ما يعطيه الله عز وجل من بسط لبعض عباده ولاية وملك وامارة ونحو ذلك من السلطان - 00:51:13
فيكون قد بسط الله عز وجل يده مما يستطيع ان يفعل معه ما يعجز عنه الكثيرون ومن اعطاه الله عز وجل واولاه فينبغي ان يشكر ذلك بقلبه ولسانه وجوارحه. فهذا الذي - 00:51:39
اعطاه الله عز وجل بسطة في القلم فيسخر هذا القلم في الدعوة الى الله ونشر الخير وتأليف القلوب والاصلاح بين الناس. وما الى ذلك فيكون هذه الموهبة تكون مسخرة وموجهة فيما ينفع لا في - 00:51:59
الوقيعة في الاعراض او في لبس الحق بالباطل او اثارة الشبهات والتشكيك في ثوابت الدين فيكون بذلك مضللا لاهل الايمان وصادا

عن سبيل الله تبارك وتعالى. هكذا هذا الذي اعطاه الله عز وجل - 00:52:17
قدرة في البيان بلسانه فانه ينبغي ان يتخذ ذلك سبيلا الى الدعوة الى الله تبارك وتعالى ونشر الحق لا ان يتخذ ذلك طمس الحق واظهار الباطل وتزيينه في نفوس الناس فان هذا من كفر هذه النعمة. وكذلك ايضا من اعطاه الله علما فينبغي ان يعمل بمقتضى هذا العلم - 00:52:40
ينشره في الناس وان يبذله لا ان يستخدم هذا العلم في التظليل وفي قلب الحق والكذب على الله تبارك وتعالى فيكون من علماء السوء. يكون له ذلك المثل الذي ذكره الله تبارك وتعالى - 00:53:10
ذاك الذي اتاه الله اياته فانسلخ منها. فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين فهذا الى انسلاخ حينما يحصل العالم فان ذلك ينقله من القمة الى الحضيض لان العلم يرفعه اذا كان ذلك - 00:53:32
بنية يعقبها العمل والامتثال والتطبيق على جادة واستقامة ولزوم للصراط المستقيم. اما اذا كان ذلك يورثه انتكاسة فيلبس على الناس دينهم. ويقول على الله عز وجل غير الحق وهو يعلم فان ذلك يودي به الى الهاوية. نسأل الله العافية - 00:53:52
وكذلك ايضا ايها الاحبة من بسط الله يده من جهة القدرة كالسلطان فانه ينبغي ان يعمل جاهدا ايا كان سلطانه يعمل جاهدا على نصر الضعيف وتقويته واخذ الحق له ونشر الخير وتكثيره فيكون من العاملين - 00:54:21
بهدي الانبياء ومن المتوظفين بوظائفهم. فان الانبياء جميعا جاءوا لتكثير الحق والخير والمصالح وتقليل الشر لا ان يكون ذلك سببا في تقرير الباطل ونشره واذاعته تكفيره وقل مثل ذلك ايضا في الوان - 00:54:47
البسط الامر كما قال القرطبي رحمه الله ان كنت مبسوط القلب بالمعارف والحقيقة والعلوم الدينية فابسط بساط وابسط وجهك واجلس للناس حتى يقتبسوا من ذلك النبراس. وان كنت ذا بسطة في الجسم فابسطه في العبادة التي تفضي بك الى السعادة. وفي الصولة على الاعداء بما - 00:55:14
والتمن المنة والشدة وان كنت ذا بستم في المال فابسط يدك بالعطاء وازل ما على ما لك من الغطاء ولا توكي فيك الله عليك ولا تحصي فيحصي الله عليك وان كنت لم تنل حظا من هذه البسطات فابسط قلبك لاحكام ربك ولسانك لذكره وشكره ويدك لبذل الواجب - 00:55:42
ووجهك للخلق كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في بذل المعروف فان لم تجد فالقى اخاك بوجه طلق. وفي طليق وقد قيل بني ان البر شيء هين وجه طليق ولسان لين. واذا كان الانسان ليس عنده ما يبذله - 00:56:08
لا علم ولا مال ولا قدر وامكانات ولا مواهب فليكن منه على الاقل بسطة الوجه ولين الجانب وهكذا كل بما اعطاه الله تبارك وتعالى وهو الذي يقبض ويبسط. المقصود ايها الاحبة - 00:56:29
المطلوب الاهم اننا حينما نعرف حينما نتعلم حينما نوقن نؤمن ان الله تبارك وتعالى هو القابض الباسط فان نتوجه اليه بكليتنا لان كل ما تريد هو عند الله تبارك وتعالى ماذا تريد؟ تريد هدايات تريد العلم تريد المال تريد - 00:56:49
الوظيفة تريد الدرجات العالية في الدنيا والاخرة فكل ذلك بيده ولا يكن الالتفات الى غير الله جل جلاله وتقدست اسماؤه ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها فيمسك فلا مرسل له من بعده. وهو العزيز الحكيم. عزيز - 00:57:09
لا يغالبه احد ولا يمانع احد فما اراد ان يرسله لك لو اجتمع من باقطارها. من الاولين والاخرين على ان يمنعوه ولو كان شيئا يسيرا ما استطاعوا وما منعك الله لو اجتمع من باقطارها على ان يعطوك ويحذوك فانهم لا يستطيعون - 00:57:33
واذا كان الخلق بهذا العجز والخالق بهذه القدرة من القبض والبسط فما على العبد الا ان يتوجه اليه بكليته فيكون محل الرغبة والرهبة والخوف والرجاء والمحبة والتوكل والانابة وما الى ذلك من الاعمال القلبية التي - 00:57:56
تورث اعمالا بدنية اعمال الجوارح فهذا كله مما ينبغي ملاحظته ومراعاته واذا كان العبد كذلك فلا تسأل عن احواله وتقلبه في السعادة والراحة راحة القلب فلا يشتغل هذا القلب هنا وهناك. اعطي فلان ولم اعطى - 00:58:23
فلان له حظوة وليس لي حظوة فلان له مال وليس لي مال فلان في عافية وانا في اعتلال الله تبارك وتعالى هو القابض الباسط

فتوجه اليه ولا تنظر الى هؤلاء المخلوقين لان توجه الرحمة اليك - 00:58:46
لن يكون مانع ذلك هو ما اعطي لهؤلاء لان رحمته وسعت كل شيء الرحمة الواصلة لبعض الخلق لا تظن ان ذلك هو سبب حرمانك وانما رحمة الله تبارك وتعالى اوسع من ذلك كله - 00:59:04
فلو اعطى كل واحد مسألته فان ذلك لا ينقص من ملكه شيئا تبارك وتعالى. ومن الخلق في ضعفهم وعجزهم ومسكنتهم الله اجل واعظم من ذلك كله. فهو الذي يبسط صدرك ويشرحه وهو الذي يهبك الوان المواهب - 00:59:24
والعطايا فسله وتوجه اليه اسأل الله تبارك وتعالى ان يبسط لنا من الطافه وفضله وبره وجوده ورزقه وعطائه واحسانه انه جواد كريم اللهم ارحم موتانا واشف مرضانا وعافي مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من دنيانا - 00:59:46
ربنا اغفر لنا ولوالدينا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم الله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - 01:00:09